

جماليات المكان في رواية " الكونج " لحمور زيادة

دراسة وصفية تحليلية

الدكتور: مرتضى بابكر أحمد عباس

جامعة وادي النيل

alfadlapi70@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/25

تاريخ القبول: 2020/11/27

تاريخ النشر: 2021/03/29

ملخص:

يشكل المكان أهمية بارزة في بنية النص الروائي، فلا يكون للرواية حضور في عالم الأدب إلا إذا كانت ضمن إطار مكاني وزماني محدد، فالمكان هو الحيز الذي تجري فيه أحداث الرواية، والزمان أشبه بالإيقاع الذي يضبط أحداث الرواية فهما جوهر العمل الروائي.

وقد اختار الباحث رواية "الكونج" للراوي حمور زيادة لتكون مجالاً لدراسة أحد هذه العناصر وهو المكان ليبين من خلالها جمالياته في هذه الرواية. وقد كان الدافع الأساسي لاختيار هذا الموضوع الحضور الكبير والمتزايد للرواية، وتزايد عدد قرائها إذا ما قورنت بنظيرها النص الشعري، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أحد الكتاب الذين لمعت شهرتهم في السنوات الأخيرة في خارطة الرواية العربية.

ويهدف الباحث من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

من هو حمور زيادة؟ ماهي الدلالة التي تحويها مفردة الكونج ومدى ملائمتها للنص الأدبي؟
ما مدى تأدية المكان الروائي لوظيفته؟ هل يشكل المكان محورا أساسيا للأحداث وتطورها
أم مجرد ديكور فقط في العمل الروائي؟

ومن هنا جاءت الدراسة بعنوان " جماليات المكان في رواية الكونج " وقد اتبعنا فيها المنهج الوصفي التحليلي لتناسبه مع طبيعة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المكان ، جماليات المكان ، الكونج.

Abstract:

Place represents a prominent importance in the structure of the narrative text ,so the novel doesn't have a presence in the world unless it is within a specific spatial and temporal framework for the place is the space in which the events of the novel take place, and time is like rhythm that controls the events of the novel , as they are the essence of the fictional work.

The researcher chose the novel the Kung by the narrator Hammour Ziadah to be a field of studying one of the elements . It is the place through which the to demonstrate his aesthetics in that novel. The main motivation for choosing this topic was the large and increasing presence of the novel as well as the increase of its readers if compared to its poetic counterparts. This is besides shedding light on the writers whose fame shone in the recent years on the map of the Arabic novel . Through this study, the researcher aims to answer the following questions. Who is Hammour Ziada? What is the connotation of the term Kung and its literary relevant text? How well does the fictional place do its job? Is the place a central axis for events and their development / or it is just only a decoration in the fictional work? Hence, the study titled “ Aesthetic of place in the novel of the Kunj”, in which the descriptive analytical method has been followed to suit the nature of the study

Key words:Place, The aesthetic place, Alkuj

مقدمة:

بلا شك ان العمل الروائي الذي يستطيع الكاتب من خلاله أن ينقلنا عبر المكان والزمان لنعيش في رحابه ونعايش أحداثه ونستشعر شخصياته وما تحسه من ألم وحزن وفرح وحبور هو عمل عظيم. والمرء لا يستطيع أن يخفي الصلة بينه وبين البيئة التي تحيط به فالحضور خارج الإطار المكاني أمر مستحيل فالمكان وما فيه من أحداث حاضر دوما في حياة الإنسان،

ولقد توجهت جهود النقاد والباحثين في بداية الأمر للبحث في عناصر الرواية المتمثلة في الزمن والسرد والحدث والشخصيات والحبكة الفنية، مهملين عنصر المكان ظنا منهم أنه مجرد إطار يحتوي العناصر الأخرى، إلا أنه وفي السنوات الأخيرة من القرن الماضي شهد

النقد الروائي تطور كبيرا في مجال البحث فتجاوز العناصر المذكورة سابقا إلى عنصر المكان.

ودراسة عنصر المكان من خلال الإطار السردى تكشف عن حقيقة النص وما يتركه من آثار على القارئ وتمنحه فرصة لأدراك رد فعل الشخصيات الروائية في العمل الأدبي وأثر المكان على العمل الروائي بصورة عامة.

الجمالية:

لكلمة جمالية عدة معاني لا يتسع المقام لذكرها جميعا في مثل هذه الدراسة ونكتفي بذكر بعض منها:

جاء في الصحاح "الجمال" الحسن، وجمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل، والمرأة جميلة وجملاء أيضا، بالفتح والمد وجمله تجميلا، أي زينه.

والتجميل تكلف الجميل ، فتقول : " جمل الله عليك تجميلا" إذا دعوت له أن يجعله الله حسنا جميلا ، وامرأة جملاء أي مليحة .

وجاء معنى الجميل في كتاب " العين" بمعنى : البهاء والحسن ، ويقال : جاملت فلانا مجاملة ، اذا لم تصف له المودة وماسحته بالجميل . ومن ذلك قوله تعالى : " ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. "

أي بهاء وحسن والحسن يكون في الفعل والخلق.

المكان لغة:

ورد لفظ المكان في المعاجم اللغوية بمعان ودلالات متقاربة ، عرفه ابن منظور بقوله : " والمكان منزلة عند الملك ، والجمع مكانات ولا يجمع جمع تكسير وقد مكن مكانة فهو مكين ، والجمع مكناء "

والمكان الموضع : والجمع أمكنه ، وأماكن جمع الجمع " وهو ذات المعنى الذي أشار إليه القرآن الكريم فجاءت بمعنى الموضع أو المستقر قال تعالى : " وأذكرُ في الكتابِ مَرِيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا " أي اتخذت موضعا نحو الشرق.

المكان اصطلاحاً:

المكان عنصراً أساسياً في العمل الروائي، فهو الحيز والإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات، فكل حدث يحتويه مكان يحافظ على حيوية النص، ومن خلال المكان يمكننا فهم شخصيات الرواية وما تمر به من ظروف نفسية وأنماط سلوكية قد تؤثر في طرق تفكيرها.

والمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يضعه الراوي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث.

وقد عرفه ياسين النصير بقوله: " المكان عندي مفهوم واضح، يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ولذا شأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءاً من أخلاقية وأفكار ساكنيه.

ويرى باشيلا أن المكان لم يعد مجرد رقعة جغرافية بل تكمن جماليته في الخبرة الإنسانية، وتجاربه للحياة ويظهر ذلك جلياً في قوله: "إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل كل ما في الخيال من تمييز، إننا ننجذب لأنه يكتف الوجود في حدود تتسم بالجمالية في كامل الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفة المتوازنة" بين الإنسان وعلاقته بالمكان، ليحمل مفهومه هذا تجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى آخر ويحسها المبدع في كتاباته.

حمور زيادة نشأته وحياته:

ولد حمور زيادة بالخرطوم بمدينة أم درمان في السودان ونشأ بها اشتغل بالمجتمع المدني لفترة ثم اتجه للعمل العام والكتابة الصحفية. فكتب بصحيفة المستقلة، والجريدة، وأجراس الحرية واليوم التالي، وتولى مسؤولية الملف الثقافي بصحيفة الأخبار السودانية.

وقد تعرض حمور زيادة لانتقادات من التيارات المحافظة والإسلامية بالسودان لنشره قصة عن الاعتداء الجنسي على الأطفال، واعتبر جريئاً يكتب ما يחדش الحياء العام للمجتمع.

بعد التحقيق معه تعرض منزله للاقتحام وأحرق في نوفمبر 2009م ولم تعلن أي جهة مسئوليتها عما حدث بشكل رسمي.

كتبت الصحفية السودانية أمل هباني:

في الأشهر الماضية كان الزميل الكاتب الصحفي والروائي والباحث والمدون الإسفيري حمور زيادة بطلاً لأحداث اعلامية متلاحقة، بسبب كتابته الصحفية حيث يشرف على الملف الثقافي لصحيفة الأخبار، وأثارت إحدى كتاباته القصصية – وهي قصة يروي فيها مشهد اغتصاب طفلة بصورة درامية مؤثرة – ردود أفعال متباينة بين مباح وقادح لهذا النوع من الكتابة الروائية، ومن بين هؤلاء القادحين كان المجلس القومي للصحافة الذي استخدم سلطاته الممنوحة بالقانون وأوقف حمور زيادة من الكتابة في الصحيفة والاشراف الثقافي بحجة الاباحية ونشر الفساد .

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تتسبب فيها كتابات حمور في جدل محتد، فقبلها كان حمور قد فجر قبلة اعلامية أثار المعركة القائمة بين الحزب الشيوعي ومجموعة عنف اصولية دخلت دار الحزب الشيوعي بالجريف عشية افتتاحه ووزعت بياناً تكفر فيه الحزب الشيوعي، ففجر حمور مفاجأته التي كشف فيها على الملأ وعبر الفضاء أن شيخ الجماعة الذي يكفر ويهدر الدماء انما هو حرامي ملكية فكرية، لأن فتواه منقولة بالنص من كتاب عبد الله عزام أحد منظري تنظيم القاعدة "السرطان الأحمر" بعدها ترك السودان في نهاية نفس العام واتجه للإقامة بمصر في مدينة القاهرة. حيث شارك بالكتابة في مجلة روز اليوسف وجريدة الصباح.

أعماله:

- 1-سيرة أم درمانية، مجموعة قصصية - عام 2008 عن دار الأحمدي
- 2-الكونج - رواية - عام 2010 عن دار ميريت- طبعة ثانية – عام 2015 عن دار العين
- 3-النوم عند قدمي الجبل - مجموعة قصصية - عام 2014 عن دار ميريت
- 4-شوق الدرويش - رواية - عام 2014 عن دار العين
- 5 الغرق: حكايات القهر والونس - رواية - دار العين للنشر 2018 م

حصل الكاتب حمور زيادة على جائزة نجيب محفوظ 2014 م- الجامعة الأمريكية بالقاهرة عن روايته "شوق الدرويش"، وحصل كذلك على الجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر) 2015 م - الإمارات العربية المتحدة على نفس الرواية "شوق الدرويش". كما ترجمت بعض اعماله القصصية إلى اللغة الإنجليزية في دوريات أدبية، وصدرت ترجمة إنجليزية عن روايته "شوق الدرويش" عن دار Hoopoe في 2016.

وتم تحويل قصته النوم عند قدمي الجبل إلى فيلم روائي طويل بعنوان ستموت في العشرين سيناريو وحوار أمجد أبو العلاء ويوسف إبراهيم وأخراج أمجد أبو العلاء وقد حصل الفيلم على عدة جوائز منها جائزة أسد المستقبل بمهرجان فينيسيا 76 وجائزة نجمة مهرجان الجونة السينمائي الذهبية وجائزة أكثر الأفلام الأفريقية تأثيراً.

ملخص رواية الكونج:

تبدأ الرواية على صوت صراخ من منزل السائق السربله ذلك المنزل المنعزل فوق ربوة نائية عندما يهرع إليه جيرانه، يكتشفون أن العجوز شامه قد قتلت وفصل رأسها عن جسدها لتصبح تلك الجريمة هي المحور الأساسي الذي تدور حوله بقية الأحداث، حيث يتم الاستدلال على القاتل بواسطة (قاص الاثر) والذي اعترف بجريمته بكل برود ، لكنه عاد ليقول انه قتلها في الحلم .. ثم تبدأ شخصيات الرواية في تحليل أسباب الجريمة ويعرض كلا منهم الحدث من وجهة نظره فيزيد البعض كما العادة أو ينقصوا ويقدموا مبرراتهم وتكهناتهم وادلهم التي تعضد ما ذهبوا اليه ويتطرقوا من خلال ذلك للكثير من أحداث القرية كالمعلمة التي كانت تقابل عشاقها عند الجبل، والاساطير المتعلقة بفتاة الجبل وبعض الخرافات أو الأفعال الشاذة التي مرت على القرية.

أهمية المكان:

للمكان أهمية كبرى في العمل الأدبي إذ انه يحتل حيزا كبيرا وهاما في الرواية العربية، ذلك أنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها في الفراغ دون مكان ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث بل كعنصر حكاوي قائم بذاته " وأهمية المكان لا تختلف عن أهمية الزمان أو الشخصوخ لأنه لا يمكن أن تتصور أحداثا تقع خارج المكان بل لابد أن تقع في فضاء مكاني حقيقي أو يصوره الكاتب بواسطة اللغة

كما أن أهمية المكان تتجلى من خلال علاقته مع العناصر الروائية الأخرى فهو متلاحم معها " فالمكان الروائي لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد ... وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد"

وتخلق الأماكن في الرواية فضاء شبيه بالفضاء الواقعي وتمنح القارئ الكثير من القدرة على تخيل وتحليل الأحداث.

ويرى ياسين النصير بأن "المكان في العمل الفني شخصية متماسكة ... ولذا لا يصبح غطاء خارجياً أو شيئاً ثانوياً بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلاً بالعمل الفني ... والمكان هو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني ، وإذا كانت الرواية السابقة له محدودة باحتوائه على الأحداث الجارية فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعاً كلياً له فهو وسيلة لا غاية تشكيلية ولكنها وسيلة فعالة في الحدث"

يساهم المكان في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائماً تابعا أو سلبيا فالموقف من المكان متأث من قيمته وما يثيره من أحاسيس ومشاعر فهو يترك أثره على نفس الإنسان سواء بالإلفة أو العدوانية وقد يتجاوز الأثر النفسي فهناك بعض الأماكن تكون محملة بدلالات فكرية تعمل على إكمال المعنى في الرواية .وفي هذا يقول حميد لحمداني : " فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المؤلف كديكور أو كوسيط يوطر الأحداث إذ إنه يتحول في هذه الحالة إلى محور حقيقي ويقتحم عالم السرد محرراً نفسه هكذا من أغلال الوصف"

والذي نقوله هنا إن المكان عنصر لا غنى عنه في العمل الأدبي وخاصة عندما يصبح محورا حقيقيا من خلال الاسقاطات التي يقوم بها الروائي فهو من أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته من الناحية النفسية.

جمالية المكان والزمان في رواية الكونج.

مصطلح جماليات المكان مصطلح يدرس كيفية علاقة عناصر المكان الروائي بالشخصية عاطفياً إذ أن جمالية المكان أمر يهتم بدور البيئة التي يعيش فيها الإنسان وإثرها على

الجانب النفسي على شخصيات الرواية وعلى القارئ فالعلاقة بين المكان السردى والواقعي والإنسان علاقة وثيقة ، " فالتعايش مع الشخصيات الروائية ذات المستويين ، المستوى الخارجى الذي يراه الآخرون والمستوى الداخلى الممثل فى أفكاره وشعوره الباطنى تمكن القارئ من التعايش مع الشخصيات خلال عملية السرد."

وعلم الجمال علم يبحث عما هو جميل بوجه عام وما يولد فىنا الجمال من شعور ، فعملية الاستمتاع الجمالى بالنص أو باللوحة الفنية أو أى عمل تشكيلى أخرى عملية نامية و خلاقة ، وذلك أن علم الجمال الحديث ليس تعاليم أو قوانين ، بل هو ملاحظة وتفسير كما قال "تين" وليس قوانين تحلل وتحرم ، كما كان عليه الحال فى علم الجمال فى القرون الماضية عندما تحول إلى علم يقينى وهذا ما يفسر قول " يول فاليري" ولد عالم الجمال ذات يوم من ملاحظة وشهية فيلسوف " ويصنف فاليري أن علم الجمال هو علم الحساسية ، فما تقوم به الدراسات الجمالية هو التفسير والبحث عن المكونات الجمالية ، وهى خدمة للقارئ لتوفير عليه مشقة البحث وتدعه للمتعة والتلذذ بالعمل الفنى ، وهذه غاية علم الجمال.

فالمكان يؤثر فى كيان الشخصية لأن وجود الشخصية لا يتفق إلا خلال علاقته بالمكان وتقول فى ذلك الباحثة نبيلة إبراهيم : " فوجود الإنسان لا يتفق إلا من خلال علاقته بالمكان ، وأنه على قدر إحساس الإنسان بأنه مرتبط بالمكان يكون إحساسه بذاته ."

والمكان الروائى لا يعيش منعزلاً عن باقى عناصر السرد ، وإنما يدخل فى علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسارد كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التى يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذى ينهض به الفضاء الروائى داخل السرد .

إن لكل رواية علاقة خاصة بين المكان والزمان وتتم هاتان العلاقتان بمجموعة من القيم الجمالية والاجتماعية التى تشكل فضاء الرواية.

ورواية الكونج رواية بطلها الرئيس المكان بما فيه من شخصيات وأحداث عامة ومجتمعهم بكافة أنواعه فلا يوجد فى هذه الرواية بطل معين أو شخصية رئيسة تتسم تلك القرية

بالتربة والهدوء الى ان تحدث جريمة غير متوقعة جريمة قتل راحت ضحيتها العجوز شامه على يد عشيق ابنتها ومن هنا تتكشف معالم تلك القرية وشخصياتها وحياتهم. فمن بوابة تلك الجريمة يفتح الكاتب الباب مشرعا على حياة ساكني تلك القرية والمكان الذي تدور حوله احداث تلك القصة والتي كان فيها المكان المحفز الاساسي للقيام بتلك الجريمة دون ان يشعر به أحد فمنازل الفتيلة في مكان مرتفع معزول نسبيا عن باقي منازل سكان تلك القرية.

وقد استطاع حمور زيادة من خلال هذه الرواية أن يبرهن على قدرته الكبيرة علي التصوير البصري، خاصة أنه يتحدث عن قرية تمتلئ بالأساطير ، فالقرية محور الرواية هي قرية بسيطة يدل اسمها على مكانه تنتمي للثقافة البدائية والحياة البسيطة، اغلب شخصياته هم من محدودي الثقافة والتعليم، استخدم الكاتب من خلالها لغة بسيطة وأسلوب سهل يدل على المكان والزمان الذي تدور حوله احداث القصة قد يخرج الكاتب أحيانا عن سير الأحداث ليوضح لنا السمات العامة لكل شخصية من شخصيات الرواية عن طريق السرد المباشر على لسان شخصيات الرواية أو بضمائرهم عن طريق الفلاش باك ينقلون من خلال حديثهم عن مشاهد وأحداث وقعت منذ زمان ولا يلجا الكاتب لاستخدام صيغة المضارع لحظة وقوع الفعل ليحافظ على الجو العام للرواية والزمان الذي تدور به الاحداث والمكان الذي تعيش به الشخصيات.

فالشخصيات تقدم نفسها بسهولة وترسم بوضوح العلاقات التي يقوم عليها مجتمع القرية والتي تنم عن ذلك التشابه الذي يميز بين أنماط الحياة المختلفة شكلا ومضمونا، كما أن القصص حدودها مفتوحة مما يجعلها تستوعب تأويلا لا نهائيا.

الأماكن المفتوحة والمغلقة في رواية الكونج:

يؤدي المكان دورا مهم في البناء الفني للرواية فوصف المكان وصفا دقيقا يساهم بشكل أو بآخر في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية، فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل أنه أحيانا يمكن للروائي ان يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الابطال من العالم ولا يؤدي دور الاتهام بالواقع فقط بل يعمل على إكمال المعنى في الرواية.

وسنحاول من خلا هذه الدراسة أن نبيان جمالية الأمكنة التي تجري فيها أحداث هذه الرواية اعتمادا على ثنائية المكان المفتوح والمكان المغلق.

أولا : الأماكن المفتوحة:

"المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق " ويلتقي فيه الناس و يزخر بأشكال متنوعة من الحركة . ونجد هذا النوع من الأماكن في رواية الكونج متجسدا في:

1-قرية الكونج:

قام الراوي بتقديم المكان منذ اللحظة الأولى وتحديدده من خلال ذكر اسم القرية التي حملت الرواية اسمها الكونج والتي عرفها عون الشريف قاسم بقوله : " تعني الجز الأدنى من الجزيرة . ووصفها الكاتب بأنها جزيرة سودانية تقع على ضفاف النيل وقد تسرب إليها هذا الاسم من ثقافات النوبة ولغاتهم فشمالها ساب وجنوبها كونج ، مما يعطي الرواية صفة الواقعية ، فالراوي يصف مكانا حقيقيا حيث أن كل الأحداث التي يحكيها هي كذلك تحمل مظهر الحقيقة فالتقديم الذي اتبعه الكاتب في هذه الرواية يجعل القارئ ملما بتفاصيل المكان ولا يجعله غريبا عنه.

وقد ذكر حمور زيادة مؤلف الرواية في مقدمتها: " بعض الشخصوس والاحداث التالية حقيقي وبعضها مخض الخيال"

2-الجبل:

ارتبط ذكر الجبل في قرية الكونج باسطورة " جنية الجبل " الذي يزعم أهل القرية انها تقيم به وانها كانت سبب في فقدان بصره... إلا أن الكاتب يشير الى حقيقة ظلت غائبة عن بعض أهالي قرية الكونج بقوله : " لو سألتني فسأقول لك أنه لا توجد جنية في الجبل هذه اسطورة يصدقها البلهاء والجنباء امرأة الجبل قصة اشاعها الشباب قبل سنوات ليتستروا على " ست ابتسام " المدرسة ونزواتها والتي كانت تسكن في ميز المعلمات على طرف الجبل ولم يكن سلوكها محمودا ، حيث انها كانت تخرج للقاء عشاقها ليلا عند غرفة اتحاد المرأة المهجورة في قمة الجبل من يراها ليلا بثوبها الأبيض وهي تسري صامتة يظنها جنية.

ثانيا: الأماكن المغلقة:

تعتبر الحواجز والقيود التي تشكل عائقا لحرية نشاط الإنسان وانتقاله من مكان إلى آخر الصفة البارزة في تحديد المكان المغلق بالإضافة إلى الحالة النفسية التي بإمكانها تحويل المكان المفتوح إلى مكان مغلق وهذا ينطبق على الأماكن المغلقة أي يمكن أن تتحول إلى أماكن مفتوحة وبالتالي انغلاق المكان أو انفتاحه رهين بالحالة النفسية لسكانه وخلاصة القول الأماكن المغلقة هي الأماكن المحصورة غالبا في فضاء محدود المساحة يرتاد إليها الشخص إجباريا أو اختياريا " فقد تكشف أحيانا الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان أو قد تكون مصدرا للخوف "

1-منزل السربله :

وهو منزل متريع أعلى ربوة وحيدة وهو مكان الجريمة ، وقد كان موقع هذا البيت سببا للمشاجرات بينه وبين جاره نور الداييم بحجة اطلاع السربله على حريمه .

2-دكان مالك زيادة:

ودكان مالك زيادة كان بمثابة الملتقى لأهالي قرية الكونج الذين كانوا يجتمعون أمامه يتسامرون ويتجادبون أطراف الحديث وقد لا يخلو حديثهم في كثير من الأحيان من الغيبة والنميمة والحكاية يقول الكاتب: " خرج نور الداييم إلى الدكان يطلب تأكيد الخبر فوجد الجلوس يغشاهم وجوم الدهشة

وهو تارة أخرى نقطة التلاقي ومكان الانطلاق فحينما قرر أهالي الكونج إرسال وفد لعلي صالح في السجن كان دكان مالك زيادة هو نقطة الانطلاق حيث نودي عبر ميكرفون الجامع " سيتوجه إلى وفد لمقابلة على صالح في قسم البوليس من يرغب في مرافقة الوفد عليه الحضور إلى دكان مالك زيادة، أما إذا ما حل فصل الشتاء فإن شباب القرية يلتئم داخل دكان مالك زيادة يستدفئون بالمسامرة وأغطية الصوف يتراصون على الأرض الترابية فيكتظ بهم المكان بعضهم يتقرص على جوانات التمر في ركن الدكان إن لم يجد له مجلسا على الأرض .

3-بيت علي صالح:

هو ذلك البيت الذي خشي الجميع أن يقودهم الأعرابي قاص الأثر إليه وهو بيت طيني له شبابيك زرقاء وباب من الزنك أمامه عربة كارو متكئة على الأرض بلا حماريجرها.

4-طابونه عبد الباقي:

وعبد الباقي هو عم علي صالح المتهم بقتل شامة الذي قرر منع خبز طابونته عن متهمي علي صالح

5-قسم الشرطة:

هو قسم يقع جوار ضفة نهر النيل على حيطانه طلاء أزرق وله أبواب من قضبان الحديد القصير به باحة واسعة تظلمها أشجار النيم أمام غرف وبرندتان في البرندة التي تواجه الباب دكة عالية تقسمها إلى نصفين هي دكة مكتب البلاغات . وقسم الشرطة هو ذلك المكان الذي يضم سجن على صالح.

6-السجن:

هو ذلك السجن الذي يقيم فيه علي صالح بعد القبض عليه بتهمة قتل العجوز شامة وهو عبارة عن " زنزانة يتيمة خلف قضبانها يجلس علي صالح على الأرض. وفي ختام بحثنا المتواضع هذا والذي نتمنى أن يفتح الباب على مصرعيه أمام الباحثين لتسليط الضوء على احد الكتاب الذين لمعت شهرتهم على خارطة الرواية الحديثة مؤخرا والذي استطاع من خلال روايته الكونج أن يلخص الواقع الاجتماعي في تلك القرية والتي هي انعكاس لكثير من القرى بالسودان ليصور لنا طبيعة الحياة بكل أحداثها في دقة وبراعة عالية ومقدرة كبيرة على الوصف جعلت القارئ يستشعر المكان بكل تفاصيله وشخصه ليطلق لخياله العنان .

نتائج البحث:

توصلت الدراسة من خلال تحليل عنصر المكان في رواية الكونج إلى عدة نتائج على النحو التالي:

1-استطاع حمور زيادة أن يقدم لنا رواية ممتعة بأسلوب متميز ولغة بسيطة يرتفع فيها عنصر التشويق لذروته من خلال الاحداث والشخص والوقائع .

2-وظف الروائي المكان على أنه مكان حقيقي، فكانت قرية الكونج مسرحاً للرواية بأسماء قرويه تحمل سمات مجتمع القرية وموقع جغرافي يدل على معنى الرواية عليه مما أضفى مصداقية وواقعية كبيره على العمل الأدبي.

3-وصف حمور زيادة القرية بكل بساطتها بمنازلها وأبوابها التقليدية ومنظر أطفالها وحقائبهم المدرسية ليوضح الوضع الاجتماعي والاقتصادي لشخصيات الرواية.

4-استطاع الراوي حمور زيادة ان يقدم لنا صور بصرية للمكان الذي تدور فيه احداث الرواية مما جعل المتلقي قادرا على معايشة الأحداث وإدراكها .

5-استطاع حمور زيادة أن يعرض المادة الحكائية بطرائق سردية متنوعة تحوي كل صيغ الخطاب (المعروضة، المسرودة والمنقولة) فأصبحت بذلك نصاً ادبياً يستحق الدراسة.

هوامش البحث:

1. إسماعيل جوهري : الصحاح ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، " د . ت " ، ص140
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2003م ، مج1 ، ص261
3. سورة النحل: الآية 6
4. ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1990م ، مج13 ، ص112
5. المصدر السابق: مج13 ، ص113
6. سورة مريم: الآية16
7. عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، "د. ط " ، 2010م ، ص29
8. ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون العامة، بغداد، "د. ط " ، 1986م، ص16
9. غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط5، 2000م، ص31
10. ويكيبيديا الموسوعة الحرة
11. لنا مهدي: وهل أبقوا حياء ليخدشه حمور زيادة، موقع واي باك مشين، 5 مارس 2015م.

12. ويكيبيديا الموسوعة الحرة
13. أمل هباني: صحيفة أجراس الحرية، 18 نوفمبر 2009م.
14. المصدر السابق.
15. حمور زيادة : الأماكن الشاغرة تتشابه كالبشر واليقين المطلق يحول صاحبه إلى وحش ، موقع واي باك مشين ، 8 سبتمبر 2014م.
16. إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة، قسنطينة، ط، 2000م، ص180
17. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2009م، ص27
18. ياسين النصير: الرواية والمكان، الشؤون الثقافية العامة، بغداد، " د. ط"، 1986م، ص17_18
19. حميد لحمداني: بنية النص السردي، (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص71
20. فرزانة حاجي قاسمي وأحمد رضا صاعدي: جماليات المكان في رواية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغاني، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الأول، 2016م، ص173
21. شاكرا النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994م، ص24_26
22. نبيلة إبراهيم: فن القصة في النظرية والتطبيق، مكتبة غريب، القاهرة، "د. ط"، " د. ت"، ص140
23. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط، 1990م، ص26
24. أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م، ص82
25. وريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية لدراسة بنيوية لنفوس نائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، "د. ط"، 2009م، ص51
26. عون الشريف قاسم: قاموس اللهجة العامية في السودان، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ط1، 1972م، ص1023
27. حمور زيادة: الكونج، دار ميريت، القاهرة، ط، 2010م، ص17

28. المرجع السابق: المقدمة
 29. نفسه: ص29
 30. محمد صابر عبيد وسوسن البياني: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية" مدارات الشوق لنيل سليمان"، عالم الكتب الحديث، الأردن، "د. ط"، 2012م ، ص252
 31. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط، 2011، ص43
 32. حمور زيادة: الكونج، ص12
 33. الرجوع السابق: ص125-127
 34. نفسه: ص62
 35. نفسه: ص119
 36. نفسه: ص129
 37. نفسه: ص131
- المصادر والمراجع:**
- القرآن الكريم.
 - 1. ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1990م
 - 2. أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2004م
 - 3. إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة ، قسنطينة ، ط1 ، 2000م.
 - 4. أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية لدراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، "د. ط" ، 2009م
 - 5. الجواهري : الصحاح ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2، "د. ت."
 - 6. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990م
 - 7. حمور زيادة : الكونج ، دار ميريت ، القاهرة ، ط1 ، 2010م
 - 8. حميد لحمداني : بنية النص السردي ، (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1991م

9. الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2003م
 10. شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1994
 11. عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، "د. ط"، 2010م
 12. عون الشريف قاسم: قاموس اللهجة العامية في السودان، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ط 1، 1972
 13. غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2000م.
 14. محمد صابر عبيد وسوسن البياني : جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية"مدارات الشوق لنيل سليمان"، عالم الكتب الحديث، الأردن ، "د. ط"، 2012م
 15. مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ط 1، 2011
 16. نبيلة إبراهيم: فن القصة في النظرية والتطبيق ، مكتبة غريب ، القاهرة ، "د. ط"، "د. ت"
 17. ياسين النصير : الرواية والمكان ، الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، "د. ط"، 1986م
- المجلات والصحف:
1. أمل هباني: صحيفة أجراس الحرية ، 18 نوفمبر 2009
 2. فرزانه حاجي قاسمي وأحمد رضا صاعدي: جماليات المكان في رواية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغانمي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الأول، 2016م
- مواقع الكترونية:
1. حمور زيادة: الأماكن الشاغرة تتشابه كالبشر واليقين المطلق يحول صاحبه إلى وحش ، موقع واي باك مشين ، 8 سبتمبر 2014م
 2. لنا مهدي: وهل أبقوا حياء ليخدشه حمور زيادة، موقع واي باك مشين، 5 مارس 2015م
3. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.